

## نسبة الهجرة اللبنانية الأعلى في العالم العربي الغالبية من الفئات الشبابية بين 20 و40 عاماً

حبذا لو كانت الارقام المرتفعة الواردة في هذا التقرير تتحدث عن النمو الاقتصادي في لبنان، او عن حجم التبادل التجاري مع الدول العربية مثلاً، او عن اعداد السياح الذين قصدوا بلدنا اخيراً. غير ان هذه الارقام الصادمة في ابعادها تورده نسبة هجرة اللبنانيين الى اي مكان يبعدهم عن الكابوس الذي يعيشونه يومياً

طوابير الانتظار طويلة سواء للاستحصال على جوازات السفر او لتخليص الاوراق والمعاملات، فيما باحات السفارات لم تعد تتسع للاطفال والشباب وحتى كبار السن الذين يقصدونها لنيل التأشيرات، وقد باتت مواعيد بعضها مؤجلة الى منتصف العام المقبل.

الاخطر من ذلك كله، هو ان مَنْ لم يرحل بعد يستعد لذلك ويتمناه، واكبر دليل على ذلك زيادة عدد الراغبين في الحصول على جوازات السفر بنحو 83% في سنة واحدة. الارقام مقلقة والمؤشرات كذلك. فهل من يتنبه اليها، ويعمل على معالجة الاسباب الكامنة وراءها قبل فوات الاوان؟

"الامن العام" التي فتحت ملف الهجرة في هذا العدد، التقت كبيرة المحللين في مركز الدولية للمعلومات اليسيا جمال، واجرت معها قراءة في ارقام الهجرة التي سجلت في العامين الاخيرين بشكل خاص، وخلال الحقبة الاخيرة من تاريخ لبنان الحديث، فقالت: "اولا الهجرة ظاهرة طبيعية في لبنان وقد بدأت منذ العام 1854، وهي مستمرة لغاية اليوم وان بنسب متفاوتة. دوافعها متنوعة، امنية وسياسية واقتصادية واجتماعية، وهي ليست مرتبطة بالحروب بقدر ارتباطها بالازمات الاقتصادية والمالية التي تؤدي غالباً الى تفاقمها وارتفاع اعدادها، علماً ان اللبناني يميل بطبعه نحو السفر والهجرة حتى في الاوقات الطبيعية. خلال فترة الحرب اللبنانية، اي بين عامي 1975 و1990، هاجر نحو 650 الف لبناني. الا ان انتهاء الحرب وعودة الاستقرار لم يؤدي الى تراجع كبير في اعداد المهاجرين. اذ وصل عدد اللبنانيين

الذين غادروا لبنان ولم يعودوا اليه ما بين عامي 1992 و2018، نحو 600 الف شخص. في محصلة السنوات الاخيرة، غادر حوالي 11 الف لبناني عام 2016 ولم يعودوا، فيما ارتفع العدد عام 2017 الى 20 الفاً، كما بلغ عام 2018 نحو 33 الفاً. الا ان الرقم الصادم سجل عام 2019 حيث بلغ عدد اللبنانيين الذين غادروا لبنان خلالها ولم يعودوا حوالي 66 الفاً و800 شخص، اي بما يوازي ضعف عدد العام 2018. كما وصلت الحصيلة الاجمالية للمسافرين والمهاجرين في العام 2020 الى 17 الفاً و721 لبنانياً. الجدير ذكره ان 80 في المئة من هؤلاء ينتمون الى الفئات الشابة وتتراوح اعمارهم بين 20 و40 عاماً، من بينهم نسبة 55 في المئة من حملة الشهادات الجامعية".

■ ماذا عن الفصل الاول لهذا العام؟  
□ تشير هذه الفترة الزمنية الى استقرار في حركة سفر اللبنانيين وهجرتهم الى الخارج خلال الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام، ما بين 15 كانون الثاني 2021 و15 ايار 2021، مقارنة بارقام العام الماضي مع ضرورة الاخذ في الاعتبار ان بداية هذا العام شهدت حالات اقفال واغلاق للمطار بسبب فيروس كورونا، مما اعاق حركة الذهاب والاياب من والى لبنان.

■ لماذا يرتبط عامل الهجرة بشكل اساسي؟  
□ صحيح ان موجات الهجرة السابقة تزامنت في توقيتها مع فترات الحروب، الا ان الحروب في لبنان لم تكن محركاً اساسياً لها بل سوء الاوضاع الاقتصادية السائدة. فقد

شهدت البلاد حروباً عدة لم تؤد الى تنشيط حركة المغادرة او الهجرة، وهذا ما يؤكد ما نمر به اليوم. فالبلا لا تشهد حرباً او اختلالاً امنياً كبيراً بل انهياراً اقتصادياً واجتماعياً في الدرجة الاولى وتردياً للخدمات العامة، وعدم الشعور بالامان، وهذا ما يشكل الدافع الابرز لما بات يتعارف على تسميته بالهجرة الثالثة.

■ ما هي ابرز البلدان التي قصدتها المسافرون او المهاجرون؟  
□ غالبيتهم توجهوا الى كندا وفرنسا واميركا واستراليا بدافع الهجرة وليس العمل فقط، وتوجه قسم آخر الى افريقيا والدول العربية للعمل بسبب الاوضاع الراهنة والانهيال الاقتصادي. الا ان تفشي جائحة كورونا دفعت بدول عدة الى اغلاق ابوابها في وجه اللبنانيين وغيرهم، بعدما شهد اقتصادها ايضا تراجعاً بسبب الجائحة. ادى ذلك، الى جانب الصعوبات التي تواجه اللبنانيين الراغبين في الهجرة وتجميد ودائعهم في المصارف وعدم تمكنهم من استخدام اموالهم، الى تراجع في اعداد المهاجرين والمسافرين عام 2020 مقارنة بعام 2019 بلغ 73,5 في المئة. اضعف الى ذلك، ان اي دولة لم تشترع لغاية الان ابوابها امام هجرة اللبنانيين اليها كما حصل ابان حرب عام 1975.

ينفي وجود نية وسعي لدى اعداد اكبر بكثير للمغادرة سواء بهدف الهجرة او السفر بشكل موقت للحصول على حياة افضل وفرص عمل واجر اعلى.

■ كيف توزعت الهجرة بحسب الاعمار والجنس والاختصاصات؟

□ وفق الارقام الواردة من المديرية العامة للامن العام التي نطابقها مع الدراسات التي نجريها، يتبين ان غالبية الهجرة طالت الفئات الشبابية من 20 الى 40 عاماً، بحثاً عن فرص عمل، خصوصاً وان نسبة البطالة بين الشباب وصلت اخيراً الى نحو 40 في المئة. كما ان الهجرة تطال الرجال اكثر من النساء بشكل عام، الا اننا بتنا نرى عائلات باكملها تغادر لبنان بدافع الهجرة، وذلك يشمل بطبيعة الحال النساء والاطفال وكبار السن. هذا ما تؤكد فئات جوازات السفر الصادرة التي تعود الى الفئات الاطول زمناً، اي فئة العشر والخمس سنوات، على حساب تراجع الفئات ذات المدى الزمني الاقصر كفئة السنة الواحدة، او فئة الثلاث سنوات مثلاً، وهذا يدل على ان غالبية من يطلبون جوازات من هذا النوع يفكرون في هجرة طويلة الامد. هنا لا بد من الاشارة الى ان غالبية العائلات التي تملك جنسيات اجنبية الى جانب الجنسية اللبنانية غادرت لبنان اواخر عام 2019، ما ساهم في ارتفاع اعداد المهاجرين في ذلك العام. اما بالنسبة الى الاختصاصات فهي تشمل جميع المجالات، فمن غادر البلاد فعل ذلك هرباً من الواقع الحالي وبحثاً عن حياة افضل وفرصة عمل وان براتب متدن، فالراتب بالعملات الاجنبية حتى ولو كان متدنياً يكفي لاعالة الاسر المقيمة في لبنان.

■ ماذا عن الهجرة الجديدة المتمثلة بالنزوح من المدن الى الريف؟

□ ارتفعت نسبة هذا النوع من النزوح اخيراً بشكل كبير بسبب الوضع الاقتصادي، وغلاء ايجارات الشقق في المدن التي بات بعضهم يطلب تسديدها بالعملات



كبيرة المحللين في مركز الدولية للمعلومات اليسيا جمال.

لم تشترع اي دولة ابوابها  
امام هجرة اللبنانيين اليها  
كما حصل ابان حرب 1975





## المديرية العامة للأمن العام



## تضحية خادمة

### رفض اقتراح "ايرفد"

في العام 1959 جاءت بعثة "ايرفد" الى لبنان واعدت دراسة تحدثت فيها بدقة وتفصيل عن ظاهرة النزوح من الارياف، وعن ضرورة العمل على تنميتها وتشبيد البنى التحتية وانشاء زراعات وصناعات ومشاريع سياحية وخدمات صحية وتربوية. وقد تم انشاء معهد للتدريب على الائمة في العام 1961 بناء على اقتراح البعثة من اجل دراسة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتقويم المساعدة التقنية، الا انه تم الغاء هذا المعهد لاحقا.

عدد العائدين يتراوح ما بين 55 الف فرد و77 الفا. هذه الاعداد مرشحة للزيادة مع اشتداد الازمة وتفشي البطالة، وارتفاع كلفة المعيشة في المدن مقارنة بالقرى والارياف. لا بد من الاشارة الى ان النزوح من الارياف الى المدن بدأ في الانحسار والتراجع في السنتين الاخيرتين مقارنة بالسنوات الماضية حين كانت بيروت والمدن الكبرى والضواحي المحيطة بها تشكل هدفا لنزوح مئات الالاف من اهالي القرى والارياف بحثا عن فرصة عمل او تحسينا لظروف الحياة، حيث تتوافر الخدمات الاساسية التي كانت تفتقدها تلك القرى لاسيما الكهرباء والصحة والتعليم.

■ ما هو هامش الخطأ في ارقام اي عملية احصائية؟

□ في كل عملية احصائية هامش خطأ معين يتراوح بين 1 و 5 في المئة، تبعا لما نقوم به من احصاءات او استطلاعات رأي او غيرها. اما ارقام الهجرة فهامش الخطأ فيها ضيق جدا لاننا نستقيها من المرجع الرسمي اي الامن العام، والتحليلات والتي نجرىها تستند الى درس هذه الارقام ومسبباتها وتطورها.



### غالبية العائلات اللبنانية التي تهلك جنسيات اجنبية غادرت لبنان عام 2019

الاجنبية، الى جانب اقبال العديد من المؤسسات ابوابها وتقليص ايجاد فرص عمل، من دون ان ننسى طبعاً انفجار الرابع من آب الذي طال بتداعياته العاصمة بيروت بشكل خاص. ففي غالبية القرى قد يتوافر السكن العائلي او سكن بكلفة ادنى منه في المدن، كما قد تتوافر فرص عمل في مجالات الصناعات البسيطة او الزراعة او البيع في محلات صغيرة، وكذلك الحصول على بعض المواد الغذائية بكلفة ادنى. لا يوجد رقم دقيق بازاء اعداد العائدين الى القرى والارياف بشكل نهائي. لكن من الممكن رصد ذلك من خلال عينات في عشرات

القرى، حيث يشكل العائدون نسبة تتراوح بين 5% و7% من السكان في تلك القرى. واذا ما اعتبرنا ان عدد المقيمين في القرى والارياف يقارب نسبة 25% من اللبنانيين المقيمين، اي نحو 1.1 مليون لبناني، فان

### الهجرة ولو غرقا

عام 2013 اعلنت السلطات الاندونيسية عن غرق قارب كان يقل نحو 100 شخص من المهاجرين غير الشرعيين، معظمهم من الاردن ولبنان واليمن كانوا متوجهين الى استراليا، وقد بلغ عدد اللبنانيين الذين غرقوا 27 ضحية.

في مراجعة للحوادث المماثلة، شهدت السنوات الماضية 5 حوادث ادت الى وفاة وغرق 51 شخصا معظمهم من عكار وطرابلس. هذا، من دون ذكر الحالات التي اوقفها الجيش اللبناني او السلطات في الدول التي وصل اليها المهاجرون غير الشرعيين، من دون تعرضهم لحوادث الغرق والموت.